وصف القرآن الكريم بعناصر الإسناد النحوي
دراسة نحوية دلالية في النص القرآني

الأستاذ المساعد الدكتور
حيدر جبار عيدان
المدرس المساعد
هاشم جبار صدام
جامعة الكوفة - كلية الآداب

وصف القرآن الكريم بعناصر الإسناد النحوي
دراسة نحوية دلالية في النص القرآني

الأستاذ المساعد الدكتور
حيدر جبار عيدان
المدرس المساعد
هاشم جبار صدام
جامعة الكوفة - كلية الآداب

ملخص البحث

القرآن الكريم مصدر نقي للدراسات اللغوية والنحوية وطلاب المعرفة ، وقد اخترنا في هذه الدراسة من آيات الله البينات ما يربطها موضوع واحد على الرغم من تنوع أساليبها ، ألا وهي الآيات التي تصف القرآن الكريم ، وقد اقتضى أن تكون دراستها دراسة نحوية دلالية تنسجم مع روح الآيات الكريمة واتساقها في التعبير ؛ ذلك أن هذه الآيات الواصفة للقرآن لم يسبق لها أن درست دراسة نحوية دلالية في رسالة علميّة على هذا النحو على الرغم من تعدد الدراسات حول أسماء القرآن أو صفاته ، إضافة إلى ما تناوله المفسرون في مقدماتهم لتلك الأسماء والصفات ، فجل تلك الدراسات لا تعدو أن تكون دراسة إحصائية لأسماء القرآن أو صفاته وتبيان معانيها.

فهي على هذه الشاكلة لا تعنى بسياق الآيات الواصفة للقرآن الكريم كجملة واحدة أو نص مستقل ، ومن هنا كانت دراستنا لهذه الآيات دراسة نحوية دلالية تعنى بعناصر الاسناد وما يتمخض عنها من دلالة .

أمّا البحث فقد وسمناه بـ (وصف القرآن الكريم في النص القرآني بعناصر الإسناد النحوي دراسة نحوية دلالية) وضمّ تمهيدا ومباحث كان المبحث الأول بعنوان (وصف القرآن بالمبتدأ والخبر) ، وقد بين أنماط وصف القرآن الكريم

بمجيئه مبتدأ تارة وخبراً تارة أخرى ، ثم ما يتعلق بهما كدخول(إن) ، أو(لام التوكيد) عليهما ، أو الحذف الذي يعتري أحد عناصر الإسناد النحوي ، وكان المبحث الثاني بعنوان (وصف القرآن بالفعل والفاعل) ، تناول أنماط وصف القرآن بالفعل تارة ووصفه بالفاعل تارة أخرى ، وبنائب الفاعل تارة ثالثة ، وجاء المبحث الثالث بعنوان (وصف القرآن باسم الفاعل ومعموله) .

المقدمة

فما زال القرآن الكريم نبعا صافيا يرتوي منه العلماء والدارسون ، ينهلون منه المعارف والعلوم ، ويسبرون أغواره ومعانيه ودلالاته .

إن دراسة آيات الله البينات (القرآن الكريم) والخوض في معانيها وتبيان أسرارها ما هو إلا توفيق من الله تعالى لعباده ، وقد وجدنا في وصف القرآن الكريم في النص القرآني مجموعة طيبة من التراكيب يربطها موضوع واحد على الرغم من تنوع أساليبها ، هي الآيات التي تصف القرآن الكريم ، وقد اقتضى أن تكون دراستها دراسة نحوية دلالية تنسجم مع روح الآيات الكريمة واتساقها في التعبير ؛ ذلك أن هذه الآيات الواصفة للقرآن لم يسبق لها أن درست دراسة نحوية في رسالة علميّة على هذا النحو على الرغم من تعدد الدراسات حول أسماء القرآن أو صفاته ، إضافة إلى ما تناوله المفسرون في مقدماتهم لتلك الأسماء والصفات ، ونعتقد أن تلك الدراسات لا تعدو أن تكون دراسة إحصائية لأسماء القرآن أو صفاته وتبيان معانيها ، فهي على هذه الشاكلة لا تعنى بسياق الآيات الواصفة للقرآن الكريم جملة واحدة أو نصا مستقلا ، ومن هنا كانت دراستي لهذه الآيات دراسة نحوية دلالية تعنى بعناصر الإسناد وما يتمخض عنها من دلالة .

أما البحث فقد كان منسجماً مع فاتحة الدراسة النحوية ، ألا وهي مسألة الإسناد النحوي المفضي إلى الكلام المفيد لمعناه فكان بعنوان (وصف القرآن

الكريم في النص القرآني بعناصر الإسناد النحوي دراسة نحوية دلالية) وقد ضمّ تمهيدا ومباحث .

وكانت فرضية البحث تدور حول الإسناد النحوي -(المسند والمسند اليه) ، فقمنا في هذا البحث بدراسة ما توافر عندنا من نماذج في ضوء معطيات منهجنا.

التمهيد

يكاد يتفق النحاة على أنَّ الإسناد هو تعليق خبر بمخبر عنه ، او طلب بمطلوب منه (١)،وهو في حقيقة أمره نسبةٌ تفيد فائدة ، قال الرضي الإستربادي: ((والمراد بالإسناد أن يُخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو أكثر عن أُخرى ، على أن يكون المُخبر عنه أهم ما يُخبر عنه بذلك الخبر في الذكر وأخص به)) (٢) .وطرفا الإسناد هما : مسند إليه وهو موضوع الكلام أو المتحدث عنه ، ومسند وهو المتحدث به عن ذلك الموضوع ، والإسناد هو العلاقة النحوية الرابطة بينهما (٣) ؛ ليتركب الإثنان بوساطة هذه العلاقة النحوية لإنجاز الكلام المقصود لذاته ، التي تحصل منه الفائدة ويدلّ على معنى(٤)، وهو الذي يمثل البناءَ النحوي للجملة(٥) ، والتي تتكون بدورها من ركنين نحويين هما : المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية ، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية ، ولو تجرد الركنان من الإسناد ((لكانا في حكم الأصوات التي حقها أن ينعق بها غير معربة ، لأن الإعراب لا يستحق إلا بعد العقد والتركيب)) (٦) ، لذا يكون الإسناد جوهر الجملة وروحها ؛ لانَّ الفائدة في الجملة حاصلة فيه(٧) .

والذي يهم البحث هو مجيء وصف القرآن الكريم بإحدى عناصر الإسناد النحوي في الجملة الاسمية وهي التي يتصدرها الاسم وهو المسند إليه (المبتدأ + خبر) ، وكذلك الجملة الفعلية التي هي يتصدرها الفعل وهو المسند ،(فعل + فاعل) (٨) ، فهناك أنماط كثيرة للوصف القرآني من خلال وقوعه مبتدأ أو

خبراً، أو فعلا أو فاعلا ، فضلاً عن ما ينوب عن الفاعل ، كل ذلك كان على وفق مبدأ الإسناد المعنوي الذي ينتظم من خلال هذه العناصر ؛ ليجعل من وصف القرآن الكريم قيمة نحوية ودلالية عالية في الأداء.

المبحث الأول

وصف القرآن بـ(المبتدأ والخبر)

المبتدأ والخبر ركنا الجملة الاسميّة ، ويسميان المسند إليه والمسند (٩) وبينهما علاقة وثيقة هي علاقة الإسناد فهما ((ما لا يغني واحد منهما عن الآخر))(١٠) ،ويقع المبتدأ والخبر مرفوعان، وفي رافعهما آراء شتى ، ففي عامل المبتدأ خمسة آراء(١١) . وأمّا دلالة الجملة الاسمية ((فإنها تدل بمعونة المقام على الثبوت مجرداً عن قيد التجدد والحدوث فناسب أن يقصد بها الدوام والثبات (١٢) ، أو ((إذا كان خبرها اسماً فقد يقصد بها الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن ، وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً وتجديداً))(١٣). وانها غير مشتملة ((على معنى الزمن فهي جملة تصف المسند إليه ولا تشير إلى حدوث، ولا إلى زمن، فإذا أردنا أن نضيف عنصراً زمانياً طارئاً إلى معنى الجملة جئنا بالأدوات المنقولة عن الأفعال، وهي الأفعال الناسخة فأدخلناها على الجملة الاسمية، فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظوراً إليه من جهة زمنية معينة))(١٤). ومهما يكن من أمر فإنَّ الذي يهمنا في هذا المبحث هو وصف القرآن وانماطه بعناصر الجملة الاسمية الواصفة للقرآن ، المتكونة من المبتدأ والخبر ويبين دلالتها، وهذه امثلة لذلك.

١ـ الحق .

قال تعالى : ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الحج(٥٤) ، فقد اتصل الضمير (الهاء) بـ(إن) وصار اسما لها وهو يعود على القرآن(١٥) ، وقد وقع الحق

خبراً لها وقد ارتبطا بعلاقة الإسناد وقد دل الضمير المتصل بـ(إن) على جزالة التعبير وفخامته ، حتى يؤذن بمجيء الخبر بعده فهو بمثابة التوطئة لهذا الخبر(١٦) .

نجد التجانس أيضا بين هذا الضمير الواقع اسماً وبين الخبر (الحق) في هذا التركيب ؛ ليؤدي إلى التجانس في علاقة إسناد أجزاء الجملة بعضها مع بعض ؛لأنه الرابطة التي تربط أجزاءها والآلة التي توضح مدلولها، وهي ذات علاقة سياقية لا يستقيم التركيب من دونها(١٧).

ثم إن وقوع الخبر بكلمة (الحق) تجعل للإسناد قيمته الدلالية الكبيرة بما تحملة هذه اللفظة من معان جمة تشترك بين القرآن وبين غيره من صفات الله تعالى ، أو النبي (ﷺ) ، فيبقى المتلقى معملاً فكره بتلك المعاني ، وقد بين الزجاج أن القرآن يسمى بالحق إذ كان مصدقاً لكتب الرسل(١٨) ، وهو هنا في سياق هذه الآية ، لأن الذين أوتوا العلم هم أهل التوحيد وهم أهل الكتب السماوية السابقة (١٩) .

وأرى أنَّ المسوغ من وصف القرآن الكريم بالحق هو ما أفرزه سياق الآيات السابقة لهذه الآية قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٥٢ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴾ الحج (٥٢ ــ٥٣) ، ففي الآية الأولى يكون إلقاء الشياطين للشر والفساد ((وإسناد الإلقاء إلى الشيطان دلّ على أنه إلقاء الضلال والفساد . فالتقدير : أدخل الشيطان في نفوس الأقوام ضلالات تفسد ما قاله الأنبياء من الإرشاد)) (٢٠) فالضلال ضد الحق كما هو واضح ، والآية الثانية جاءت لتسلية النبي الكريم (ﷺ) ((بأن السعي في إبطال الآيات أمر معهود وأنه لسعي مردود، والمعنى وما أرسلنا من قبلك رسولاً ولا نبياً إلا

وحاله أنه إذا قرأ شيئاً من الآيات القى الشيطان الشبه والتخيلات فيما يقرؤه على أوليائه ليجادلوه بالباطل)) (٢١) ، فبعد أن ذكر الباطل المتمثل بوساوس الشياطين وإيحاءاتها ، جاء في الآية الأخيرة لتصف القرآن الكريم بأنه الحق ،وذلك لعقد المقارنة والموازنة بين تلك الأباطيل وبين وحي الله الحق ، وما هذا إلا لصرف الذهن إلى إلى إبراز مدح القرآن بأنه على خلاف إيحاء الشياطين ، وإنه هو الحق النازل من الله تعالى ، وأيضاً ليكسر النمطية المألوفة في التعبير الذي اعتاده السامع في الآيات السابقة من وصف أباطيل الشياطين ، فصفة الحق كسرت تلك الإعتيادية في التعبير ؛ لتوحي بدلالات كثيرة جعلت جديرة بإطلاقها على القرآن الكريم ؛ لأنه حقاً يمتلك تلك الصفات.

٢ـ تنزيل.

قال تعالى : ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ السجدة(١-٢) . فقد وقع (تنزيل) مبتدأ مضاف إلى (الكتاب) وجاء مسنداً إلى الخبر الذي هو شبة الجملة (من رب العالمين) ، والتنزيل مصدر على زنة (تفعيل)، وهذا الوزن يفيد التدرج على أصله لكون بنائه للتكثير(٢٢) ، ويطلق على القرآن الكريم باعتبار تنزيله من الله تعالى للدلالة على التدرج والتفريق(٢٣) ، فهو وصف ملازم للقرآن الكريم، خاص به لا يطلق على غيره من الكتب السابقة ؛ وذلك لأن القرآن الكريم نزل متفرقاً على قلب الرسول محمد (ﷺ) على خلاف الكتب السماوية الأخرى التي نزلت دفعة واحدة ، وعليه فهي لفظة تدل على خصوصية القرآن في النزول.

ويعرف الدكتور محمد شحرور التنزيل تعريفاً معاصراً بقوله: التنزيل: هو عملية نقل موضوعي خارج الوعي الإنساني(٢٤)، وهو إثبات وتحقيق ان هذا الكتاب منزل من الله سبحانه وتعالى إلى رسوله (ﷺ)، وقد أضيف (تنزيل) إلى مفعوله (الكتاب) ليحقق التركيب (تنزيل الكتاب) دلالته الإخبارية،

وفائدته تكمن في الرغبة في الإيجاز ، وأن ليس للمتكلم أمرٌ إلى إحضاره في ذهن المتلقي أحضر منه (٢٥)، وقد أضيف إليه لفظ (تنزيل) فاكتسب التعريف بعدما كان نكرةً ، فالمقصود بالتنزيل كتاب الله العظيم، فصار المركب الإضافي (تنزيل الكتاب) كلمة واحدة دالة على التعريف في موقع الابتداء، وشبه الجملة من الجار والمجرور (من رب) في محل رفع خبر للمبتدأ(٢٦) ، لذا صارت البنية الأساس للمركب الإضافي في بنائه المنطوق ذات دلالة تامة بعدما كان كل لفظ له معنى مستقل، وهذا ما يطلق عليه في العرف اللغوي الإضافة اللفظية ، فالمركب الإضافي مركب اسمي يضم فيه المضاف، وهو الاسم المحوري فيه إلى اسم مجرور بعده، ويكون الربط بينهما من خلال ترك التنوين عند الإضافة(٢٧). وقد اعترضت جملة ذات علاقة إسناد أخرى وثيقة متألفة من (لا) النافية للجنس مع اسمها(ريب) وخبرها الجار والمجرور (فيه) ، وأفاد هذا التعبير نفي الريب نفياً شاملا وعاماً ؛ لما في (لا) من نفي عموم الجنس ((من مدلول الخبر على سبيل الاستقصاء ، فهي لنفي الكينونة التي هي صفة الجنس))(٢٨) ، واعترضت هذه الجملة الإسنادية بين المبتدأ والخبر(من رب العالمين)(٢٩) ، ولم يضر ذلك في علاقة الإسناد الوثيقة بين المبتدأ والخبر.

ونجد أن هذه الجملة المعترضة وقعت بأسلوب المعلوم المقرّر، فلم تجعل خبراً للمبتدأ حتى تزيد من ذلك التشويق إلى الخبر ليقرر في الذهن وصف القرآن بأنه من الله تبارك وتعالى (٣٠) .

وإنما تعين الخبر بالجار والمجرور ؛ لأنَّ الفائدة قد تمت فيهما ، وجاء المبتدأ معرفاً بالإضافة ((لإطالته ليحصل بتطويله ثم تعقيبه بالجملة المعترضة التشويقُ إلى معرفة الخبر وهو قوله (من رب العالمين) ولولا ذلك لقيل : قرآن منزل من رب العالمين أو نحو ذلك)) (٣١) . وقد افتتحت هذه السورة المباركة بالتنويه بعظيم شأن القرآن بوصفه جامعاً للهدى الذي تضمنته هذه السورة وغيرها ، فإن الله تعالى جعل القرآن هدى للناس وخصّ العرب أن شَرفهم بجعلهم أولَ

من يتلقّى هذا الكتاب بلغتهم.إن افتتاح الكلام بالجملة الاسمية المتكونة من المبتدأ والخبر وتداخلها في ما بينهما ، لتدل على الدَوام والثبات في وصف التنزيل لهذا الكتاب العزيز(٣٢) .

٣ـ :هدى .

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ الزمر(٢٣) .خصّ الله تعالى كتابه العزيز بصفة (الهدى) بما نوره وأعطاه، واختص هو به من دون ما هو إلى الإنسان(٣٣) ، فهو وصف للقرآن بالمصدر لقصد المبالغة لحصول الهدى به (٣٤) . ووقع لفظ (هدى) خبراً للمبتدأ وهو اسم الإشارة (ذلك) ، وإذا ما علمنا أنَّ اسم الإشارة هو ((ما دل على مسمى وإشارة إليه)) (٣٥) وهذا المفهوم يخص التنبيه على المشار إليه ، وأرى أنَّ دلالة اسم الإشارة أوسع من ذلك ، فاسم الإشارة يؤدي وظيفته بحسب موقعه النحوي ورتبته في الكلام ، ودلالته هنا جاءت لأجل استدعاء كلام بعده وهو الخبر ، فوقوع اسم الإشارة (ذلك) مبتدأ يطلب خبراً ويؤكده باستدعاء الذهن إليه ؛ ذلك أن موقعه يعد حلقة وصل بين حقيقة المشار إليه أولا ـ وهو ما تتقدم من وصف القرآن بأنه أحسن الحديث ـ (٣٦) ، وحقيقة الهدى التي جاء بها القرآن ثانياً. وقد أفاد اسم الإشارة ربط أجزاء الكلام بعضها ببعض سواء ما تقدم من كلام أم ما جاء بعده من خبر ، ثم إنه هيأ ما بعده من كلام بوساطة هذا الإسناد المعنوي ؛ ليقربه إلى أذهان المتلقين وتميزه بأذهنهم حساً (٣٧) ؛ لأن اسم الإشارة (ذلك) يدل على البعيد جدا لما فيه من (اللام) ، و(الكاف)(٣٨) ، والإشارة به إلى القرآن هو خروج عن دلالة اسم الإشارة في البعد إلى دلالة البعد المعنوي للقرآن ، وإن مجي (الهدى) خبراً يعني زيادة التعظيم والتفخيم

خصوصاً إنها وقعت مضافة إلى لفظ الجلالة ؛ للتشريف ، وبهذا يكون المعنى : إنَ الذي أنزله الله من القرآن هو (الهدى)، وأن ما خالفه ضلال ، والقصر إضافي، والمراد: هو الهدى الكامل في الهداية ، فهدى غيره من الكتب السماوية بالنسبة إلى هدى القرآن، كُلاً هدى، إلاّ أن هدى القرآن: أعم وأكمل(٣٩)

٤ـ كتاب .

قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ الأنعام(٩٢) . فقد وقعت الجملة المتكونة من المبتدأ وهو اسم الإشارة (هذا) والخبر (كتاب)، وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها، واستعمال الإشارة إلى الكتاب جاء لغرض دلالي يجعل من الكتاب كالحاضر المشاهد في الحس ، ((فأتي باسم الإشارة لزيادة تمييزه تقوية لحضوره في الأذهان))(٤٠)، والكتاب هنا بمعنى القرآن ، ونكّرَ الكتاب للتعظيم والتفخيم ، وقال الطبري في دلالة تسميته بالكتاب: ((سمي القرآن كتاباً إنما هو مكتوب))(٤١) ، ونقل السيوطي قولا في تسمية القرآن كتاب فقال: ((كتاباً : فلجمعه أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ وجه ، فالكتاب لغة الجمع))(٤٢). ويخصص الدكتور محمد عبد الله درّار تلك التسمية بقوله: ((روعيً في تسميته كتاباً كونه مدوناً بالأقلام. و روعي في تسميته قرآناً كونه متلوا بالألسن؛ فكلتا التسميتين من تسمية الشيء الواقع عليها وفي تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أنه من حقه العناية بحفظه في موضعين لا في موضع واحد، أي يجب حفظه في الصدور والسطور جميعاً: أن تضل احداهما فتذكر إحداهما الأخرى؛ وبهذه العناية المزدوجة التي بعثها

الله في نفوس لأمة المحمدية، بقي القرآن محفوظاً في حرز حريز إنجازاً لوعد الله تعالى بحفظه فلم يصبه ما أصاب الكتب الماضية من التحريف والتبديل وانقطاع السند)) (٤٣)، ويفسر الدكتور محمد عابد الجابري إطلاق تسمية الكتاب على القرآن الكريم تفسيرا حضاريا بـ((ان إطلاق اسم الكتاب على القرآن؛ عملية ذات مغزى فهي تنقل العرب من وضع امة أمية لا كتاب لها الى وضع أمة لها كتاب، وفي الوقت نفسه تجعل حداً لاحتكار اليهود والنصارى للقب أهل الكتاب فهي عملية مزدوجة))(٤٤). وقد ساعد وقوع الجملة الفعلية (أنزلناه) والتي وقعت صفة للخبر (كتاب) (٤٥) ، ساعد وقوعها في تّقوية الخبر ، كأنّه قيل : وهَذا أنزلناه ، وذلك كلّه للتّنويه بشأن هذا الكتاب (٤٦) . وقد وقعت جملة من الصفات لهذا الكتاب العظيم أفادت في تقوية الوصف له وهي (مُّبَارَكٌ) أي كثير خيره دائم بركته ومنفعته ، و قد أُعرب على وجهين ، بالرفع و بالنصب على الحال من الضمير (الهاء) الذي في (أنزلناه) ؛ ((لأن رفعه يوجب ان يكون مباركاً في قبل إنزاله وفي وقت إنزاله وبعد إنزالهِ ونصبهِ يوجب أن يكون مباركاً في وقت إنزاله خاصة))(٤٧) ، (مُّصَدّقُ الذي بَيْنَ يَدَيْهِ) فالمراد كونه مصدقاً لما قبله من الكتب (٤٨).

المبحث الثاني

وصف القرآن بالفعل والفاعل.

الجملة الفعلية هي الجملة التي يكون الفعل فيها هو المسند ، وبه تبتدئ ويكون الاعتماد عليه في معرفة الزمن في مثل هذه الجمل التي يراد قياس الزمن فيها(٤٩) ، وعرفه سيبويه بأنه: (أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء ، وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع))(٥٠)، ومن هنا يكون الفعل ركن مهم في بناء الجملة العربية وأزمنته تؤخذ من سياق

التركيب النحوي للجملة الفعلية(٥١).وعليه فالفاعل هو الركن الثاني في الجملة الفعلية وهذا ما ذهب إليه البصريّون فالأصل في الجملة الفعلية لديهم أن يقدّم الفعل ويليه الفاعل، بينما ذهب الكوفيون إلى جواز تقديم الفاعل على الفعل(٥٢)، وقد تابعهم في هذا فريق من الدارسين المحدثين ، كالأستاذ إبراهيم مصطفى ، والدكتور أحمد عبد الستار الجواري والدكتور مهدي المخزومي ،(٥٣) ، وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار برأي هؤلاء النحاة في مسألة تقديم الفاعل على فعله ، فإنّنا نُدرك الأغراض الدلالية التي من أجلها يقدم الفاعل ، ومنها التخصيص ، والاهتمام بالفاعل(٥٤) . وقد جاء تقديم الفاعل في قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ (يوسف٣) ، فقد تقدم الضمير العائد على الفعل الماضي (نقص) وهو فاعل مقدم على ما أراه ، فالباري عز وجل آثر أن يقدّم الفاعل على فعله ، لغرض التخصيص قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني : ((تقول : (أنا كتبت في معنى فلان ، وأنا شفعت في بابه) . تريد أن تدعي الانفراد بذلك والاستبداد به ، وتزيل الانتباه فيه ، وترد على من زعم أن ذلك كان من غيرك ، أو أن غيرك قد كتب فيه كما كتبت)) (٥٥) ، فأصل الجملة (نقص نحن) ، فتقديم (نحن)بوصفه مسنداً إليه (فاعل) يحمل معه سمة دلالية أضيفت على النّص كان الغرض منها نسبة نزول القرآن وقصه من قبل الله تعالى ، وإن نظرة فاحصة في تركيب الجملة وتقديم الفاعل على فعله ندرك السبب الذي دعا الكوفيين وبعض المحدثين إلى عد الفاعل هو من قام بالفعل سواء تقدم أو تأخر ، ولا حاجة إلى تقدير فاعل للفعل (نقص) لأن ذلك سوف يفسد المعنى الذي من أجله سيقت الآية الكريمة بتخصيص قص

القصص القرآنية من الله تعالى . ويستعمل القرآن الكريم عناصر الجملة الفعلية ليعبر بها عن أغراض معينة ومن هذه الأغراض التعبير عن وصف القرآن ومدحه فيما يأتي :

أولا مجيء الوصف بالفعل المضارع:

وجد الباحثان أن الوصف بالفعل دائماً يأتي على صورة الفعل المضارع ، وأرى أن المسوغ لذلك هو أن الفعل المضارع يتميز عن بقية الأفعال في أنه معرب وهو ضربان : فعل الحال وفعل الاستقبال(٥٦) ، وهذا ما أكد عليه سيبويه بأن (يفعل) تكون لما لم يقع ولـ((ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت))(٥٧)وهو بهذا يكون من أوسع الأفعال في الدلالة على معنى الزمن وهو صالح للتعبير عن معنى الأزمنة ولذلك لم يسموه حالاً ولا استقبالاً. ولكنهم أسموه (المضارع) ؛ لأنه يضارع الاسم؛ فيقع موقعه (٥٨).

وقد بين الدكتور فاضل السامرائي أنّ الفعل المضارع يعرب بحسب دلالته فينصب للدلالة على الاستقبال في الغالب ، ويجزم للدلالة على المضي أو الأمر ، ويرفع للدلالة على الزمن العام المطلق، حالاً، واستقبالاً ومضياً (٥٩) ، وسوف يخوض البحث في أنماط مجيء الوصف بالفعل المضارع ويبين دلالته التي جيء من أجلها .

١ـ المضارع من الجذر (ن . ذ .ر) .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ قُل لَّآ أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (الأنعام١٩) .

فقد أشار الله تعالى باسم الإشارة (هذا) إلى القرآن وقد دل على تقريب المشار إليه في ذهن ، السامع (٦٠) ؛ ليقرب القرآن إليه؛ لأنه الكتاب العظيم الذي ليس له نظير على الإطلاق ، وقد جاء البدل (القرآن) بعده ليبيّن

المقصود بالإشارة .أما الفعل المضارع (أنذر) المتصل بلام التعليل ،فقد جاء الفاعل مسنداً إليه وهو الضمير المستتر الذي يعود على النبي (ﷺ) ؛ لأنه هو الذي يقوم بفعل الإنذار بواسطة القرآن الكريم، في الزمن المستقبل ، ثم إن المفعول به وهو الضمير (الكاف) جاء متصلاً بالفعل (أنذركم) ، وله دلالته الخاصة التي يؤديها فهو يخص المخاطبين ، قال ابن عاشور : ((واقتصر على جعل علّة نزول القرآن للنذارة دون ذكر البشارة لأنّ المخاطبين في حال مكابرتهم التي هي مقام الكلام لا يناسبهم إلاّ الإنذار ، فغاية القرآن بالنسبة إلى حالهم هي الإنذار ، ولذلك قال (لأنذركم به) مصرّحاً بضمير المخاطبين . ولم يقل : لأنذر به ، وهم المقصود ابتداء من هذا الخطاب)) (٦١).

إن هذه الجملة بفعلها المضارع واتصاله بفاعله ومفعوله قد أدت بالوصف والمدح للقرآن أرقى غاياته المطلوبة للمتلقي .

٢ـ الفعل المضارع من الجذر (هـ . د. ي).

قال تعالى : ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾ (سبأ٦) .

فقد وقع الفعل يهدي بصورة المضارع ؛ ليدل على شمول الزمن فيه فهو في فعل الهداية يدل على الحال والاستقبال ، وكذلك المضي(٦٢) ؛ إذ ان القرآن هو يهدي ألى الطريق السوي وهو طريق الشرع والدين(٦٣) ، يهدي إليه بصورة مستمرة وهذه صفة عظيمة للقرآن الكريم. ونجد أن هذا الفعل قد أسند إليه الضمير المستتر وهو الفاعل الضمير(هو) الذي يعود على القرآن ، ليجعل فعل الهداية خاصاً للقرآن الكريم ، لاستتاره بالفعل مباشرة ومن غير فاصل يذكر. و ان فعل الهداية جاء مطلقاً لما في صيغة الفعل من معنى الاستمرارية ، ولما في الجملة من حذف المفعول به للفعل المتعدي (يهدي)، الذي يعني الإطلاق في عملية الهداية ، وقد بين الدكتور أحمد عبد الستار

الجـواري موضـحاً هـذا المعنـى فقـال : ((والحـق أن ورود الفعـل المسـتحق للمفعول بلا مفعول إنما يكون مقصودا به إطلاق الفعل في كل ما يسمح المقام بتصوره مفعولا لذلك الفعل دون النص على اسم بعينه)) (٦٤) ، فالقرآن لا يقتصر على هداية فئة من دون فئة ، بل هو يهدي الجميع على الإطلاق ، وقد حذف المفعول به ليذهب بتصوره العقل أيما مذهب ، وهذا من عظيم وصف القرآن في هدايته المطلقة والعامة لكافة المخلوقات على حد سواء، ومن هنا يتضح كلام الشيخ عبد القاهر الجرجاني أنّ حذف المفعول به تكون ((اللّطائف كأنها فيه أكثر ، وما يظهر بسببه من الحسن والرّونق أعجب وأظهر)) (٦٥).وهذا ما أعطى للجملة قيمتها الدلالية في إيصال وصف القرآن ومدحه إلى أذهان المتلقين .

ثانيا : **مجيء الوصف فاعلاً**.

ذهب ابن السراج إلى أن الفاعل ليس مختصا بمن أوجد الفعل بل قد يكون من كان الفعل حديثاً عنه ومتصف به (٦٦) ، وقد ورد الوصف للقرآن الكريم فاعلا ؛ لأنه قد اتصف بصفة الفاعلية في موارد بألفاظ منها:

١ـ بينة .

قال تعالى : ﴿ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ الأنعام (١٥٧). نجد أن الفاعل (بينة) وهو القرآن الكريم (٦٧) قد أسند إلى الفعل الماضي (جاء) ، والإسناد هنا مجازي ، ونلحظ أن الفعل (جاء) مسبوق بأداة التحقيق (قد) ؛ ليدل على الزمن المستقبل ، وإن استعمال الفعل (جاء) ليدل على الهمة والحركة والأمر الخطير والمهم ، وهو مجيء القرآن الكريم ، ((و(البينة) الحجة الواضحة)) (٦٨) أو الدلالة الواضحة من باب يبين: إذا ظهر، والحجة الواضحة الفاصل بين الحق

والباطل يعرفها الكافرون لظهورها وكونها بلسانهم(٦٩) ، ووصف القرآن الكريم بأنه (بينة) ؛ لأنه حجة واضحة على جميع الناس .

ونجد أن (بينة) جاءت نكرة ؛ لتدل على التفخيم والتهويل بعظمها ، وخصص المجيء لهم بضميرهم المتصل بالفعل وبالجار والمجرور (من ربكم) حتى يؤكد وجوب الاتباع (٧٠) ، وزاد من وجوب اتباع القرآن الكريم بكونه بينة هو العطف عليه بالـ(وَهُدًى وَرَحْمَةٌ) وهما أيضا تعنيان القرآن الكريم ، وجاءت هاتان اللفظتان نكرتان منونتان ليفخمان من قدر القرآن الكريم بـ(الهدى والرحمة) ؛ ليشير إلى أنه مشتملٌ على ما اشتملت عليه الكتب السماوية السابقة من هداية الناس ورحمتِهم بل هو عينُ الهداية والرحمة (٧١) . إن هذا التنقل بين العبارات قد عمل على تنبيه المتلقي نحو الآية الواصفة ولفت نظره في التركيز بدلالتها لما حملته من دلالات جمة تصب في مجرى واحد .

٢ـ ذكر .

قال تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ الأنبياء(٢) ، وقع الوصف (ذكر) فاعلاً للفعل المضارع (يأتي) المتصل فيه ضمير المفعول به ، وإنَّ وقوع الفاعل بالوصف (ذكر) له دلالات كثيرة في سياقها ، فقد سمي كتاب الله ذكراً ؛ لأنه ذكر فيه أقاصيص الأولين والآخرين وما يحتاج إليه من الحلال والحرام (٧٢) ، وقيل : سمي ذكراً ؛ لأنه موعظة وتنبيه للآخرين (٧٣) ، وكل ما يحتاجون إليه من أمور الدين، وسمي كذلك ؛ لأنه ذكر به الناس آولهم وآخرتهم وكانوا في غفلة فهو ذكر لهم، وقيل : انه ذكر وشرف لمحمد وقومه وسائر العلماء به (٧٤) ، وقيل : ((هو مصدر لإفادة قوة وصفه بالتذكير))(٧٥) ، فكل هذه المعاني التي حملتها هذه اللفظة ، جعل الوصف القرآني بها يحمل أسراراً بلاغية جمة ، زيادة على خصوصية

أخرى ذكرها الدكتور محمد عابد الجابري أن لفظة (الذكر) تعد أول الصفات التي أطلقت على القرآن الكريم (٧٦)، وإنَّ مجيئها فاعلاً في الجملة زاد من قيمتها الدلالية بكون القرآن الذي يتصف بصفة الذكر جعله يحمل جميع هذه الخصال الحميدة فهو الأجدى بالمجيء وإنقاذ الناس من الضلال .

وجاء الفاعل (ذكر) نكرة مجرور بحرف الجر (من) ، فالفاعل قد يجرّ لفظاً لكنّه في محل رفع، في بعض الواضع (٧٧) ، و هناك من المفسرين من قال إنه جاء زائدا(٧٨) ، وأرى أن(من) بينت بداية الحدث في إتيان الذكر ، فهم في بداية مجيء الذكر لهم من الإعراض عنه على إقدام وسرعة ،ففيها((دلالة على فضله وشرفه وكمال شناعة ما فعلوا به ، والتعرض لعنوان الربوبية لتشديد التشنيع)) (٧٩) ، ثم أنَّ وصف القرآن بصفة المحدث ـ وهي تعني الجديد والمتكرر في نزوله ـ، ((كناية عن عدم انتفاعهم بالذكر كلما جاءهم بحيث لا يزالون بحاجة إلى إعادة التذكير وإحداثه مع قطع معذرتهم لأنه لو كانوا سمعوا ذكراً واحداً فلم يعبأوا به لانتحلوا لأنفسهم عذراً كانوا آنذاك في غفلة ، فلما تكرر حدثان إتيانه تبين لكل منصف أنهم معرضون عنه صداً))(٨٠).إنَ هذه المقاصد التي تحملها الآية المباركة من وصف للقرآن ومن وصف الإعراض عنه من الكافرين يكون دائرة دلالية في الوصف فما إن يخرج المتلقي من وصف للقرآن حتى يدخل في وصف آخر وبذلك تكتمل الدائرة الدلالية .

٤ـ موعظة .

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ يونس(٥٧) وقعت الموعظة فاعلاً للفعل الماضي (جاء) وقد سبق هذا الفعل بالأداة (قد) التي تفيد التحقيق، وإن هذا التركيب الإسنادي يدل على الزمن المطلق ، ويتم فيه انتقال دلالة الفعل الماضي (جاء) إلى

الحاضر والمستقبل ، وإنَّ افتتاح الكلام بهذه الأداة ؛ لتبدأ الجملة الواصفة للقرآن بتأكيد صفة الوعظ ؛ ((لأن في المخاطبين كثيراً ممن ينكر هذه الأوصاف للقرآن)) (٨١) ، فيريد التعبير القرآني التأكيد على أن مجيء الموعظة واقعة لا محالة ، وإن وقوعها فاعلاً قد عمل على ترسيخ الدلالة في ذهن المتلقي ، فالموعظة هي ((تذكير ما يلين القلب من الثواب والعقاب ، وقيل : زجر مقترن بتخويف)) (٨٢).

وقد عطف على هذا الفاعل بعدة أوصاف تخص القرآن الكريم وهي أصول كماله وخصائصه ، وهي : أنه موعظة ، وأنه شفاء لما في الصدور ، وأنه هدى ، وأنه رحمةٌ للمؤمنين ، فالشفاء : زوال المرض والألم ، ومجازه : زوال النقائص والضلالات وما فيه حرج على النفس ، والهدى : الدالة على الطريق الموصل إلى المقصود . ومجازه : بيان وسائل الحصول على المنافع الحقة (٨٣) ، كل هذه الصفات عطفت على الفاعل فكانت بمثابة الفاعل ، وإنَّ العطف زاد من تدفق مجيء هذه الصفات الجليلة للقرآن الكريم ، حتى تأخذ وقعها في نفس المتلقي .

إنَّ مجيء الموعظة في موقع الفاعل واقترانها بالشفاء دليل على أنها شفاء لمن عمل بها ؛ لانَّ الفاعل هو من قام بالفعل او من اتصف به (٨٤) ، وإن الناس المخاطبين في هذه الآية يعلمون أن الموعظة في كل شيء وكأن الله تبارك وتعالى يقول لهم : قدجاءكم موعظة من التي تعرفونها .

٥ـ برهان .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾ النساء(١٧٤).

وقع (برهان) وصفاً لكتاب الله العزيز (٨٥) ، وقد وقع فاعلاً للفعل الماضي (جاء) ، وإنَّ وصف القرآن الكريم بالبرهان له دلالاته التي يؤديها في

السياق ؛ لما تحمله هذه الكلمة من معانٍ عدة فالبرهان هو الحجة ، قد برهن عليه أي : أقام الحجة، وبرهانكم : حجتكم (٨٦) ، وقيل : هو الحجة والبينة الفاصلة (٨٧) ، وقيل : هو الشاهد بالحق، وقيل: هو البيان، أي بينة بحجة ، فمعنى قوله تبارك وتعالى (جاءكم برهان من ربكم): أتاكم حجة من الله تعالى ، يبرهن لكم عن حجة ما أمركم به ، وهو الرسول الكريم محمد (ﷺ) ، فكل هذه المعاني حملتها كلمة برهان ووصف بها القرآن الكريم ؛ لأنه أهل لهذه الأوصاف والخصال .وقد عطف على هذه الجملة الإسنادية جملة أخرى تصف القرآن بأنه نور مبين ، والنور المبين هو البرهان نفسه ، فكلاهما وصفان للقرآن الكريم وقد بين الآلوسي السر البلاغي لهذا العطف بقوله : ((وإذا كان المراد من البرهان القرآن أيضاً فقد سلك به مسلك العطف المبني على تغاير الطرفين تنزيلاً للمغايرة العنوانية منزلة المغايرة الذاتية ، وإطلاق البرهان عليه لأنه أقوى دليل على صدق من جاء به ، وإطلاق النور المبين لأنه بَينٌ بنفسه مستغن في ثبوت حقيته وكونه من الله تعالى بإعجازه غير محتاج إلى غيره)) (٨٨).

أما السر البلاغي بوقوع (البرهان) فاعلاً مسنداً إلى فعل المجيء ؛ فهو لأجل التعبير ((عن كمال قوته في البرهانية كأنه يجيء بنفسه فيثبت ما ثبت من غير أن يجيء به أحد ، ويجيءعلى شبه الكفرة بالإبطال والأخرى بالإنزال الموقع عليه الملائم لحيثية كونه نوراً توقيراً له باعتبار كل واحد من عنوانيه حظه اللائق به ، وإسناد إنزاله إليه تعالى بطريق الالتفات لكمال تشريفه)) (٨٩) ، فهو بمجيئه يبين الحجة الواضحة ، ويهدي الناس الى ما فيه النجاة من عذاب الله تعالى وأليم عقابه .

ثالثاً : **الوصف بنائب الفاعل** .

نائب الفاعل من مصطلحات البصريين ، يقابله عند الكوفيين مصطلح (ما لم يسم فاعله)(٩٠)ويعنون به ((ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه)) (٩١) ، وقد

عبر عنه سيبويه بـ((المفعول الذي لم يتعده فعله ولم يتعد إليه فعل الفاعل)) (٩٢) ، وعبر عنه ابن السراج بـ((المفعول الذي لم يسم من فعل به)) (٩٣) ، ويضمر الفاعل لعلة ما فيبنى الفعل معه للفاعل ، وينوب عن الفاعل بعد حذفه أربعة أشياء هي : الظرف ، أو الجار والمجرور ، أو المصدر ، أو المفعول به ، وإذا كان هناك مفعولاً به فلا يجوز أن ينوب غيره (٩٤) ، والمسألة خلافية بين النحاة (٩٥) ، وذهب الصبان وتابعه الخضري(ت١٢٨٧هـ) إلى أن الأحق بالنيابة هو ما كان الأهم في الكلام سواء أكان مفعولا به أم غيره(٩٦) وهو الصواب لأنه يعتمد على تحكيم المعنى(٩٧).

ويأتي نائب الفاعل ليحقق أغراضاً دلالية في الكلام ، وقد تناول النحاة والبلاغيون تلك الأغراض وبينوا مقاصدها (٩٨). وقد وقع الوصف القرآني نائباً للفاعل يشغل منصب الفاعل في الآيات الواصفة للقرآن الكريم وكما يأتي :

١ـ آيات .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ يونس(١٥). بني الفعل المضارع (تتلى) للمجهول ، فصار وصف القرآن بالآيات البينات نائباً للفاعل وكان في أصله مفعولاً به ، وأرى أن الفاعل إنما أضمر لغرض التعظيم (٩٩) ، ففاعل التلاوة هو الرسول (ﷺ) ، لم يذكر تعظيماً له ، وكان السياق قد دل عليه ، لأنه مفعم بالحديث على لسانه (ﷺ). وإنَّ وصف القرآن بأنه آيات بينات يعني أن آياته هي تبيان لكل شيء (١٠٠)، وقد بين محمد شحرور دلالتها من خلال مجيئها في القرآن الكريم بأنَّ الآية لها معنيان الأول: هو النص اللغوي الموجود بين فواصل الآيات، وسميت آيات، ولم تسمَّ جملاً ؛ لأن الجملة في العربية:

هي مجموعة كلمات تعطي معنىً مفيداً يمكن الوقوف عليه. أما الآية : فتحددها الفواصل بين الآيات في الكتاب كله، والمعنى الثاني: يكون بمعنى الظاهرة المادية في الطبيعة، إذ إن ظواهر الطبيعة تسمى آيات الله، وقد يجتمع المعنيان معاً(١٠١).

وأرى أنَّ المعنيين قد اجتمعا معاً في هذه الآية ، فالقرآن الكريم يصف بآياته المتلوة جميع ما في الطبيعة من ظواهر ؛ لكي يلقي الحجة على الناس للإيمان به ، ووصف بالآيات البينات ، أي : حججاً واضحات على العدل والتوحيد والشرائع (١٠٢) ، وقد أضيفت إلى ضمير العظمة (نا) لعظمتها وشرفها كونها صادرة من الله تعالى .

٢ـ ذكر .

قال تعالى : ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَآ ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾ ص(٨) .

أسند نائب الفاعل الذي هو وصف للقرآن (الذكر) إلى الفعل المبني للمجهول (أنزل)، وهو في أصله مفعول به مؤخر ، فنال كل ما للفاعل من الصفات ، وإنما أضمر الفاعل ؛ لأنَّ الكفار لايعلمون من هو منزل القرآن بل هم منكرون أصلاً إنزال القرآن الكريم من الله تعالى(١٠٣) ، وعليه يكون بناء الفعل للمجهول من قبيل الجهل بالفاعل ، ومما يؤيد ذلك وقوع الكلام في سياق الاستفهام الإنكاري من المشركين (١٠٤) ، فهم ينكرون نزول القرآن على الرسول محمد (ﷺ) ، وما هذا الإنكار إلا لأنهم وجدوا في القرآن روح البلاغة والفصاحة ، فهو على الرغم من نزوله بلغتهم لكنهم لا يستطيعون الإتيان بمثله (١٠٥).

وأرى أن المسوغ من مجيء الوصف (ذكر) على لسان حال الكافرين دون غيره حتى ينسجم مع (ذكر) المضاف إلى ياء المتكلم التي ترجع على الله

سبحانه وتعالى ، فيجعل المتلقي يخرج من وصف ويدخل في وصف مطابق من غير تشويش في بنية النص. ونلحظ أنَّ تقديم الجار والمجرور على نائب الفاعل جاء لدلالة الاختصاص(١٠٦)، ولم يؤثر في إسناد الفعل المبني للمجهول إلى نائب الفاعل ، ففعل الإنزال إنما صار مختصاً به من دون غيره وهذا زيادة في التعجب من المشركين الذين إن توقعوا نزول هذا القرآن العظيم على أحد ، فإنه ينزل على غير محمد (ﷺ) مع أنهم يعرفون خلقه وأمانته ، وكان لإعادة لفظ الذكر أثر في المعنى لما للتكرار من معنى التوكيد من وصف القرآن بصفة التذكير ويركزها في النفوس وأن كان الكلام جارياً على لسان حال المشركين.

٣ـ الحق .

قال تعالى : ﴿ ۞ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ الرعد (١٩) .

وقع الحق الذي هو وصف للقرآن نائباً للفاعل وأسند إلى الفعل المبني للمجهول (أنزل) ، وقد كان مفعولاً به قبل بناء الفعل للمجهول ، وأرى أنَّ السبب الذي أضمر به الفاعل هو تغييبه إلى هامش الشّعور ؛ لإفساح المجال للاهتمام بالمفعول (١٠٧) الذي هو الحق ؛ لأنه هو المهم في هذا المقام ، فالآية الكريمة أرادت أن تسلط جميع الأضواء على الوصف القرآني ، وأن تصرف ذهن المتلقي إليه بوصفه الحق المطلق ، فلا تشغله بشيء غيره وكأن الحق هو الذي أنزل من تلقاء نفسه .

وأرى أنّ المسوغ من مجيء الوصف القرآني بالحق دون غيره من الصفات ما نطقت به الآية السابقة لهذه الآية الكريمة ، قال تعالى : ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ

يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ الرعد (١٧) ، قال ابن عطية (ت٥٤١هـ) : ((صدر هذه الآية تنبيه على قدرة الله ، وإقامة الحجة على الكفرة به ، فلما فرغ ذكر ذلك جعله مثالاً للحق والباطل ، والإيمان والكفر ، والشك في الشرع واليقين به)) (١٠٨) ورأى الآلوسي أن هذه الآية سيقت لبيان وصف القرآن الكريم من خلال ضرب الأمثال لتقريب الوصف إلى ذهن المتلقي فالـ((الحق وهو القرآن العظيم عند الكثير في فيضانه من جناب القدس على قلوب خالية عنه متفاوتة الاستعداد وفي جريانه عليها ملاحظة وحفظاً وعلى الألسنة مذاكرة وتلاوة مع كونه ممدا لحياتها الروحانية وما يتلوها من الملكات السنية والأعمال المرضية بالماء النازل من السماء السائل في أودية يابسة لم تجر عادتها بذلك سيلاناً مقدراً بمقدار اقتضته الحكمة في إحياء الأرض وما عليها الباقي فيها حسبما يدور عليه منافع الناس وفي كونه حلية تتحلى بها النفوس وتصل إلى البهجة الأبدية ومتاعاً يتمتع به في المعاش والمعاد بالذهب والفضة وسائر الفلزات التي يتخذ منها أنواع الآلات والأدوات وتبقى منتفعاً بها مدة طويلة ، ومثل الباطل الذي ابتلى به الكفرة لقصور نظرهم بما يظهر فيهما من غير مداخلة له فيهما وإخلال بصفائهما من الزبد الرابي فوقهما المضمحل سريعاً))(١٠٩) ، فتكون هذه الآية متصلة مع الآية التي هي جاءت بعدها لتصف القرآن بأنه الحق ، فينسجم كلا المعنيين ، فيكون استعمال (الحق) نائبا للفاعل جاء في محله من الوصف وبتعبير دقيق مقصود. ثم إنَّ تشويش الرتب النحوية لهذا النمط التركيبي بتقديم الجار والمجرور مرتين في قوله تعالى : (إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) على نائب الفاعل ، كان زيادة في التخصيص(١١٠) ، و لجذب تنبه المتلقي نحو الآية من خلال تحريك الرتب غير الإسنادية وهو اختيار إسلوبي يتمرّد على

القاعدة ويرجع إليها إنْ أحاط الكلام لبس(١١١)،فهو ذو ميزة خاصّة ولذلك عدّه الشيخ عبد القاهر الجرجاني من مزايا النظم الراقي (١١٢) ، بأن هذا القرآن الذي هو الحق إنما هو نازل من الله تعالى .

٤ـ كتاب .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ القصص(٨٦) .وقع الكتاب نائبا للفاعل وأسند للفعل المضارع المبني للمجهول (يلقى) وتقدم عليه الجار والمجرور (إليك) على عناصر الإسناد لغرض الاختصاص ، والكتاب هنا بمعنى القرآن والألف واللام للعهد الذهني ؛ لكونه معهودا بين الله تعالى ورسوله الكريم (ﷺ) .وكان استعمال الفعل المبني للمجهول وحذف الفاعل لغرض دلالي وهو التعظيم (١١٣) لهذا الكتاب ، وأرى أن تغييب الفاعل من جملة الاسناد وتهميشه إلى عالم الشعور (١١٤) جاء ليسلط الضوء كله للكتاب ويصرف إليه أذهان المتلقين ، وهذا ما يعزز التعظيم للقرآن الكريم ،ففعل الإلقاء للقرآن كان منسجما مع عظم مقام متلقيه وهو النبي الكريم (ﷺ) فهو دليل على : ((تقليده النبوءة وتبليغ القرآن ، . كما تقول : ألقى فلان إلى فلان بالرياسة ونحو هذا)) (١١٥) وهو دليل على تذكير الله تعالى لنبيه الكريم بنعمه الوافرة عليه (١١٦).

المبحث الثالث

وصف القرآن باسم الفاعل ومعموله

حد النحاة اسم الفاعل ، فقالوا : ((هو: الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي)) (١١٧) فهو اسم يجري مجرى الفعل المضارع(١١٨) ؛ لمشابهته إياه في بعض الخصائص ولتأديته معناه ، فمتى وجد هذا الاسم كان دليلا عليه ونائبا عنه(١١٩)، فهو

يحمل من الأسماء صفاتها ، ومن الأفعال خصائصها ، لذا رأى الباحث أن يفرز وقوع الوصف باسم الفاعل في مبحث مستقل ؛ لأنّ استعمال اسم الفاعل يرجع إلى ما يميّز دلالته من جمعها بين سمات كلّ من الفعل والاسم معاً ، فقد اتّفق النُّحاة على أنَّ اسم الفاعل يدلُّ على التَّجدُّد والحدوث(١٢٠) ، كما هو الشأن في (الفعل)، وقد ذهبَ أبو زكريا الفرَّاء من الكوفيين إلى جعله قسيماً ثالثاً للفعل الماضي والمضارع ، وسمَّاه بـ(الفعل الدَّائم) (١٢١) ، وقد يدلُّ على معنى الثّبوت على ما ذهب إليه أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) (١٢٢) ، ويعمل اسم الفاعل إذا كان محلى بـ(أل) عمل الفعل فيرفع فاعلا وينصب مفعولا بغير قيد أو شرط ، أما إذا كان مجرداً منها فللنحاة شروط في عمله (١٢٣) .وقد وقع الوصف باسم الفاعل عاملاً عمله النحوي في أربعة عشر موضعاً (١٢٤) .

قال تعالى : ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴾ البقرة (٤١). فقد جاء وصف القرآن الكريم بصيغة اسم الفاعل الرباعي (مصدقاً) وهي على صورة المضارع المبني للمعلوم مع أبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره (١٢٥). وهو من الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف عينه (صدَّق) ، واذا جاء على صورة اسم الفاعل فله دلالته التي يفرزها السياق بتصديقه للكتب السماوية السابقة بمعنى ((أنه نازلٌ حسبما نُعت فيها أو من حيث أنه موافقٌ لها في القصص والمواعيدِ والدعوة إلى التوحيد والعدلِ بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش)) (١٢٦) .

وعمل اسم الفاعل عمله النحوي في ما بعده من الاسم الموصول (ما) (١٢٧) فوقع مفعولاً به ، وقد اقترن بـ(اللام) لدلالة التقوية (١٢٨) ، والذي سوغ عمل اسم الفاعل هو وقوعه حالاً(١٢٩) ، لأنه مجرد من الألف واللام ،

فالنحاة اشترطوا في عمل اسم الفاعل المجرد من الألف واللام شروطاً ، ومن ضمنها أن يقع حالا(١٣٠) . وجاء اسم الفاعل (مصدقا) نكرة منوناً ؛ ليدل على عمله فيما بعده ، وقد ذهب سيبويه والمبرد (ت٢٨٥هـ) إلى أنَ التنوين في اسم الفاعل دليل عمله في رفع الفاعل ونصب المفعول به ومشابهته الفعل ، وإنَّ مجيئه من غير التنوين دليل على انعدام ذلك العمل (١٣١) ، فالتنوين يشير إلى تمكن الكلمة (مصدقاً) في وظيفتها النحوية ، وأنها غير مفتقرة إلى ما بعدها ، ولا أعني عدم افتقار (مصدقاً) إلى ما بعدها في العمل النحوي ، بل أعني عدم افتقارها في نفسها إلى غيرها لما فيها من التنوين؛ لأن التنوين فاصل بين المفرد والمضاف (١٣٢) ، ووجود التنوين في اسم الفاعل هو المسوغ لعمله كونه دليل على عدم إضافته التي تعني عدم عمله ، وعمله هذا قد دل على تصديق القرآن الكريم للكتب السماوية في الحال والاستقبال ، لما في اسم الفاعل من دلالة عليهما (١٣٣) . ثم إنَّ التنكير في اسم الفاعل له دلالته التي يرشحها السياق ، وهي دلالة التعظيم في تصديق هذا القرآن للكتب السماوية الأخرى يضاف إليه ما في الاسم الموصول من دلالة على التعظيم لشأن القرآن الكريم، لما يمتلكه الاسم الموصول من إبهام وغموض (١٣٤).

وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ البقرة(٨٩) . وقع وصف القرآن الكريم بصيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف عينه (صدَّق) وقد عمل في ما بعده من الاسم الموصول(١٣٥)، على أنه مفعول به ؛ لكونه منوناً مجرداً من الألف واللام ، والذي سوغ هذا التنوين هو وقوع اسم الفاعل صفة لـ(كتاب) (١٣٦) الذي جاء نكرة ، فالصفة (مصدق) مطابقة للموصوف (كتاب) بجميع أحواله ، والمقصود بالكتاب هنا ((هو القرآن وتنكيره للتعظيم ووصفه بما عنده للتشريف والإيذان

بأنه جدير بأن يقبل ما فيه ويتبع لأنه من خالقهم وإلههم الناظر في مصالحهم)) (١٣٧) ، وقد اجتمعت النكرتان في سياق واحد ؛ لتذهب بالوصف القرآني غايته العظمى ، فبالتنكير زيادة التفخيم بما يدل عليه السياق(١٣٨)، فالسياق يفصح عن تفخيم القرآن الكريم وجليل قدره .وكان عمل اسم الفاعل دليلاً على تصديق القرآن للكتب السماوية في الحال والاستقبال ؛ لما يدل عليه اسم الفاعل من هذه الصفات كونه منوناً عاملا(١٣٩) ، وعمله النحوي هذا قد أدى إلى حركة دلالية في الوصف ، وعدم الثبوت والجمود على مجرد التصديق ، وهذه الحركة أكسبت القرآن الكريم حلة بهية كونه مصدقاً لما مع أهل الكتاب من كتب ؛ ليجعلهم ينصرفون إليه علهم يؤمنون به ، وبما فيه من الحقائق البينة الواضحة التي تصدق ما جاء في كتبهم ، ومع ذلك فهم مصرون على العناد والمكابرة حسدا وخوفاً على مصالحهم الشخصية (١٤٠) .

Abstract

attribution grammar semantic grammatical study) included preparation and Investigation was the first part, titled (description Koran Balambtdo news), was among the patterns described the Koran by his coming tyro and sometimes news at other times, and then with regard to them an entree (that), or (L emphasis) on them, or deletion that is going on a reference grammar elements, and the second section titled (description Koran already actor), eating patterns described the Koran already sometimes, describing Balvaal at other times, and Vice actor three times, and came topic The third title (description Koran as the actor and been done in.

هوامش البحث

(١) ينظر : دلائل الإعجاز : ٥٤١

(٢) شرح الرضي على الكافية ،٣١/١.

(٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٣١/١.

(٤) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٣٢/١ .
(٥) ينظر : المسائل العسكريات في النحو العربي : ٨١-٨٢.
(٦) ينظر : المفصل في صنعة الأعراب : ٥٣.
(٧) ينظر : همع الهوامع شرح جمع الجوامع : ١١/١.
(٨) ينظر: والمقتصد في شرح الإيضاح : ٢٧٤/١.
(٩) ينظر : المقتضب :٤/ ١٢٦.
(١٠) كتاب سيبويه (هارون):١/ ٢٣ .
(١١) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب :١/ ١٢٥- ١٢٦ .
(١٢) الكليات : معجم في المصطلحات والفروق اللغوية :٥/ ١٧٥.
(١٣)المصدر نفسه: ١٧٤/٥.
(١٤) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٣.
(١٥) ينظر : تفسير أبي السعود : ٤/ ٣٩٠ وروح المعاني : ٢٢٦/١٧.
(١٦) ينظر :دلائل الإعجاز:٣١٧.
(١٧) ينظر : النحو الوصفي من خلال القرآن: ٩/ ٣.
(١٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : ١/ ١٥٥.
(١٩) ينظر : الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :٤٤٦.
(٢٠) التحرير والتنوير :٢١٥/١٧.
(٢١) روح المعاني :٢٢٥/١٧.
(٢٢) ينظر : البحر المحيط : ١/ ٢٦.
(٢٣) ينظر : التحرير والتنوير:١/ ٧١.
(٢٤) ينظر: الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة : ١٤٩.
(٢٥) ينظر : خصائص التراكيب : دراسة بلاغية :٢١١.
(٢٦) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٢/ ٢٦٧.
(٢٧) ينظر: بناء الجملة العربية : ١٦٣.
(٢٨) التراكيب اللغوية في العربية دراسة وصفية تطبيقية : ٣١٣.
(٢٩) ينظر الكشاف : ٥٠٦/٣.
(٣٠) ينظر : التحرير والتنوير : ١٤٢/٢١.

(٣١) التحرير والتنوير : ١٤١/٢١
(٣٢) ينظر : التحرير والتنوير: ١٤١/٢١
(٣٣) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٦٧٢.
(٣٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٢٢/١- ٢٢٤.
(٣٥) الفرائد الجديدة : ١٧١/١ .
(٣٦) ينظر : تفسير السمرقندي : المسمى بحر العلوم : ١٤٨/٣.
(٣٧) ينظر : مفتاح العلوم : ١٨٣.
(٣٨) ينظر : شرح المفصل : ١٣٥/٣ ، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع : ٧٦/١.
(٣٩) ينظر: التحرير والتنوير : ٢٢٣/١.
(٤٠) التحرير والتنوير : ٢١٦/٦.
(٤١) تفسير الطبري: ٣٣/٥.
(٤٢)الإتقان في علوم القرآن : ١٠٣/١.
(٤٣) النبأ العظيم(عبد الله دراز) ١٢-١٣.
(٤٤) مدخل الى القرآن الكريم:١/ ١٦٠.
(٤٥) ينظر : روح المعاني : ٧/ ٢٨٩.
(٤٦) ينظر : التحرير والتنوير: ٢١٦/٦.
(٤٧)الأمالي الشجرية : ١/ ١٠٩.
(٤٨) ينظر : تفسير الفخر الرازي : ٨٥/١٣.
(٤٩) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٣٧٦/١.
(٥٠) كتاب سيبويه (هارون) : ١٢/١. وينظر: المقتضب :٢/٢، والأصول في النحو :٣٩/١-٤٠.
(٥١) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته: ١٥.
(٥٢)ينظر : الموفي في النحو الكوفي : ١٨ .
(٥٣) ينظر : إحياء النحو : ٥٣-٥٦،
(٥٤) ظ : في النحو العربي : قواعد وتطبيق : ٩١.
(٥٥) دلائل الإعجاز : ١٢٨.
(٥٦) ينظر: كشف المشكل في النحو: ٢/ ١٨٧.
(٥٧) كتاب سيبويه (هارون) :١٢/١.

(٥٨) ينظر: نحو الفعل: ٣٣.
(٥٩) ينظر : معاني النحو : ٢٨٣/٣وما بعدها.
(٦٠) ينظر : عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح : ٢٨٢.
(٦١) التحرير والتنوير : ٤٧/٦.
(٦٢) ينظر : الفعل زمانه وأبنيته٣٢.
(٦٣) ينظر : المحرر الوجيز : ٢٨/٣.
(٦٤) نحو القرآن : ٣٦ .
(٦٥) دلائل الإعجاز : ١٥٣ .
(٦٦) الأصول في النحو: ٧٢/١-٧٣.
(٦٧) ينظر: تفسير الفخر الرازي : ١٧/١٤
(٦٨) الكشاف:٤/ ٧٨٢.
(٦٩) ينظر: روح المعاني : ٤٢٢/٨.
(٧٠) ينظر: تفسير أبي السعود: ٤٦٤/٢.
(٧١) ينظر: المصدر نفسه : ٤٦٤/٢.
(٧٢) ينظر : معاني القرآن وإعرابه:٤/ ٢٣٩، والكشاف:٣/ ٨٦.
(٧٣) الكشاف: ١٠١/٣.
(٧٤) ينظر : الوجيز في كتاب الله العزيز : ٤٢٥.
(٧٥) التحرير والتنوير :١٠/١٧.
(٧٦) ينظر : مدخل الى القرآن الكريم:١/ ١٥٢.
(٧٧) ينظر : شرح التسهيل : ٣٩/٢،
(٧٨) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٧١/٧.
(٧٩) روح المعاني : ١١/١٧.
(٨٠) التحرير والتنوير :١٠/١٧.
(٨١)التحرير والتنوير : ١٠٩/١١.
(٨٢) المفردات في غريب القرآن :
(٨٣) ينظر : التحرير والتنوير : ١٠٩/١١-١١٠.
(٨٤) ينظر : الأصول في النحو : ٧٢/١-٧٣.

(٨٥) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن : ٣/ ٢٥٢.
(٨٦) ينظر: الصحاح : ٥٠/ (برهن)، .
(٨٧) ينظر: المعجم الوسيط :١/ ٥٣(برهن).
(٨٨) روح المعاني : ٢٩٥/٦.
(٨٩)المصدر نفسه: ٢٩٥/٦.
(٩٠) ينظر : معاني القرآن (الفراء) : ١٠٢/١ .
(٩١) شرح الحدود النحوية : ١٤٧.
(٩٢) كتاب سيبويه (هارون) : ٣٤/١.
(٩٣) الأصول في النحو: ٧٦/١.
(٩٤) ينظر :المقتضب : ٥٠/٤.
(٩٥) ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح :١/ ٣٥٣.
(٩٦) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني : ١٠٤/٢.
(٩٧) ينظر: معاني النحو: ٧٠/٢.
(٩٨) ينظر : شرح المفصل : ٦٩/٧-٧٠.
(٩٩) ينظر:شرح المراح في التصريف : ١١٢.
(١٠٠) ينظر:النكت والعيون (تفسير الماوردي) : ٤٢٦/٢.
(١٠١) ينظر: الكتاب والقرآن: ١٨٩- ١٩٠.
(١٠٢) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن : ١٦٦/١١.
(١٠٣) ينظر:التحرير والتنوير : ١١٧/٢٣.
(١٠٤) ينظر:الكشاف : ٧٤/٤.
(١٠٥) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية : ٣٠-٣١.
(١٠٦) ينظر :التقديم والتأخير في القرآن الكريم :
(١٠٧) ينظر : شرح المفصل : ٧٠/٧.
(١٠٨) المحرر الوجيز : ٣٠٧/٣.
(١٠٩) روح المعاني : ١٦٤/٣-١٦٥.
(١١٠) ينظر:مفتاح العلوم : ٢٣٣، ٢٣٥.
(١١١) ينظر : البيان في روائع القرآن ٦٧/١-٦٨.

(١١٢) .ينظر دلائل الإعجاز :١٠٦.
(١١٣) ينظر : الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : ١٢٠.
(١١٤) ينظر:المصدر نفسه :١٢٠.
(١١٥) المحرر الوجيز : ٣٠٣/٤.
(١١٦) ينظر: البحر المحيط : ٧/ ١٢١، وروح المعاني : ٤٤٩/٢٠.
(١١٧) شرح الأشموني : ٣٣٩/٢ ، وينظر : شرح ابن عقيل : ٨٨/٣ .
(١١٨) ينظر : كتاب سيبويه (هارون): ١٦٤/١ .
(١١٩) ينظر : شرح الكافية الشافية : ٤٥٩/١.
(١٢٠) ينظر : كتاب سيبويه (هارون): ١٦٤/١.
(١٢١) ينظر : معاني القرآن (الفرّاء) : ٤٣/٢ ،٢٢٢.
(١٢٢) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب :
(١٢٣) ينظر : شرح الأشموني : ٣٣٩/٢ .
(١٢٤) البقرة :٤١، ٨٩،٩١، ٩٧،وال عمران٣، والنساء٤٧،والمائدة٤٨،والإنعام٩٢، الكهف ٢٧، وفاطر٣١،والأحقاف٣٠،١٢، و الصافات٣،والحجر٩.
(١٢٥) ينظر : كتاب المفتاح في الصرف : ٥٨ ،
(١٢٦) تفسير أبي السعود : ١٢٧/١، وينظر : روح المعاني : ٣٣٠/١.
(١٢٧) ينظر : اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم : ٢٧٨. .
(١٢٨) ينظر : روح المعاني : ٣٣٠/١.
(١٢٩) ينظر : المحرر الوجيز : ١٣٤/١. .
(١٣٠) ينظر :شرح الرضي على الكافية : ٤١٧/٣.
(١٣١) ينظر : كتاب سيبويه (هارون) : ١٧٧/١ وما بعدها ، المقتضب : ١٤٨/٤ – ١٤٩ .
(١٣٢) ينظر : الإيضاح في علل النحو : ٩٧ .
(١٣٣) ينظر : الأصول في النحو: ١٢٢/١-١٢٣، شرح الرضي على الكافية : ٤١٧/٣.
(١٣٤) ينظر : مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح :٢٠٣/١-٢٠٤. .
(١٣٥) ينظر : اسم الفاعل والمشبهات به في القرآن الكريم : ٢٧٨. .
(١٣٦) ينظر : التبيان في تفسير القرآن :٣٨٣/٢.
(١٣٧) روح المعاني :٤٣٤/١ .

(١٣٨) ينظر : الخصائص : ٧٦/٢.

(١٣٩) ينظر : كتاب سيبويه (هارون) :١٦٤/١.

(١٤٠) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٧٨/١.

قائمة المصادر والمراجع

خير ما نبدأ به القرآن الكريم .

- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبطه محمد سالم هاشم ، منشورات بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.
- إحياء النحو ، ابراهيم مصطفى. ط٢، القاهرة،١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق رجب عثمان محمد ، ط١ ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، بمصر، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م.
- الأصول في النحو ، ابن السراج النحوي (ت٣١٦هـ) ، تحقيق الدكتور .عبد الحسين الفتلي (د.ت) .
- الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم : دراسة نظرية تطبيقية التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة ، الدكتور عبد الحميد احمد يوسف هنداوي ، المكتبة العصرية ، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، صيدا –بيروت – لبنان ،١٤٢٩هـ -٢٠٠٨ م .
- إعراب القرآن : لأبي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد. مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧ هـ- ١٩٧٧م.
- الأمالي الشجرية ، ابن الشجري (ت ٦٤٦هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، د.ت) .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، للبيضاوي ، تقديم محمود الإرناؤوط ، ط١، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠١م.
- البحر المحيط ،لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، ط٣ ،دار إحياء التراث العربي ، ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
- البرهان في علوم القُرآن، للزركشي (ت ٧٤٩هـ)، علق عليه مصطفى عبد القادر عطا ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٥هـ ـ ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
- البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ، الدكتور تمام حسان، طبعة خاصة تصدرها عالم الكتب، ٢٠٠٣م.
- التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري (ت٦١٦هـ)، وضع حواشيه محمد حسين شمس الدين ، ط٢، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠١٠م.

❖ تفسير أبي السعود لأبي السعود (ت ٩٥١هـ) وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن ، ط١، ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
❖ تفسير الفخر الرازي ، للرازي فخر الدين (ت ٦٠٦هـ)، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
❖ حاشية الصّبان على شرح الأشموني ، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي ، ط١، المكتبة العصرية، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع ، صيدا ـ بيروت،١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
❖ دلائل الإعجاز ، للجرجاني ت٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ، ط٥ ، الناشر مكتبة الخانجي ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م.
❖ روح المعاني في تفسير القُرآن ، الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، علَّق عليها محمّد أحمد الأمد، ط١، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي بيروت- لبنان ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
❖ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، منشورات ذوي القربى ، مطبعة كل وردي ، قم ،١٣٩٢هـ.
❖ شرح التسهيل ، ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق محمّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيّد، ط١، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان ، ٢٠٠٩م.
❖ شرح الرضي على الكافية،للأُستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط٢، مؤسّسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران، ١٣٨٤هـ.
❖ شرح المفصل للشيخ موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ)، ط١، منشورات ذوي القربى ، مطبعة سليمان زادة ، قم،١٣٩٢هـ .
❖ في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ، الدكتور مهدي المخزومي ، ط٢، دار الرائد العربي ، بيروت لبنان ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م .
❖ في النحو العربي نقد وتوجيه ، الدكتور مهدي المخزومي ، ط٢ ، دار الرائد العربي ، بيروت ـ لبنان ١٩٨٦ .
❖ كتاب سيبويه لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط٤، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ـ مصر ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
❖ كتاب المقتصد في شرح الإيضاح ، للإمام عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق كاظم بحر المرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، الجمهورية العراقية ،١٩٨٢م.

❖ الكشاف ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م.
❖ الكشف والبيان في تفسير القرآن ،للثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق : سيد كسروي حسن ، ط١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دارالكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٥ـ ٢٠٠٤ م .
❖ مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري ، علق عليه لجنة من العلماء والمحققين، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت- لبنان ، ١٤١٥هـ ـ١٩٩٥م.
❖ المسائل العسكريات في النحو العربي : لأبي علي النحوي ، دراسة وتحقيق الدكتور علي جابر المنصوري ، ط١، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٩٨٢م .
❖ معاني القرآن ،للفراء (ت٢٠٧هـ) ، الجزء الأول تحقيق احمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م. والجزء الثاني تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد على النجار ، ٢٠٠٠م، والجزء الثالث تحقبق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ومراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف ، ٢٠٠١م.
❖ معاني القرآن وإعرابه ، للزجّاج (ت ٣١١هـ)، شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه الأستاذ: علي جمال الدين محمّد ، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
❖ معاني النحو ، الدكتور فاضل صالح السامرائي، ط٥، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن ـ عمان ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
❖ مغني اللبيب ،ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، حققه وفصله وضبط غرائبة محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة المدني، القاهرة (د.ت).
❖ مفتاح العلوم ، للسكاكي (ت٦٢٦هـ)،ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
❖ المقتضب، لأبي العبّاس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عُضيمة، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
❖ نحو القرآن ، الدكتور احمد عبد الستار الجواري ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م.
❖ النحو الوصفي من خلال القرآن ، الدكتور محمد صلاح الدين مصطفى ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ،١٩٧٩م.
❖ همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، عني تصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ، (د . ت) .